

- ١- زِيَادَةُ الْمَرْءِ فِي دُنْيَاهُ نُقْصَانُ
وَرِبْحُهُ غَيْرَ مَخْضٍ الْخَيْرِ خُسْرَانُ
- ٢- وَكُلُّ وَجْدَانٍ حَظًّا لَا ثَبَاتَ لَهُ
فَإِنَّ مَعْنَاهُ فِي التَّحْقِيقِ فَقْدَانُ
- ٣- يَا عَامِرًا لِحَرَابِ الدَّارِ مُجْتَهِدًا
بِاللَّهِ هَلْ لِحَرَابِ الْعُمَرِ عُمْرَانُ؟
- ٤- وَيَا حَرِيصًا عَلَى الْأَمْوَالِ تَجْمَعُهَا
أَنْسَيْتَ أَنَّ سُرُورَ الْمَالِ أَحْزَانُ؟
- ٥- رَعَ الْفُؤَادَ عَنِ الدُّنْيَا وَزَيْنَتِهَا
فَصَفَّوْهَا كَدْرٌ وَالْوَصْلُ هَجْرَانُ
- ٦- وَأَرَعَ سَمْعَكَ أَمَثَالًا أَفْضَلُهَا
كَمَا يُفْضَلُ يَاقُوتٌ وَمَرْجَانُ
- ٧- أَحْسِنِ إِلَى النَّاسِ تَسْتَعِيدُ قُلُوبَهُمْ
فَطَالَ مَا اسْتَعْبَدَ الْإِنْسَانُ إِحْسَانُ
- ٨- يَا خَادِمِ الْجِسْمِ كَمْ تَشْقَى بِخِدْمَتِهِ
أَتَطْلُبُ الرِّبْحَ فِيمَا فِيهِ خُسْرَانُ؟
- ٩- أَقْبِلْ عَلَى النَّفْسِ وَاسْتَكْمِلْ فَضَائِلَهَا
فَأَنْتَ بِالنَّفْسِ لَا بِالْجِسْمِ إِنْسَانُ
- ١٠- وَإِنْ أَسَاءَ مُسِيءٌ فَلْيَكُنْ لَكَ فِي
عُرُوضِ زَلَّتِيهِ صَفْحٌ وَعُفْرَانُ
- ١١- وَكُنْ عَلَى الدَّهْرِ مِعْوَانًا لِيَذِي أَمَلٍ
يَرْجُو نَدَاكَ فَإِنَّ الْحُرَّ مِعْوَانُ
- ١٢- وَاشْدُدْ يَدَيْكَ بِحَبْلِ اللَّهِ مُعْتَصِمًا
فَإِنَّهُ الرُّكْنُ إِنْ خَانَتْكَ أَرْكَانُ

- ١٣- مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يُحْمَدْ فِي عَوَاقِبِهِ
وَيُكَفِّرْ شَرَّ مَنْ عَزَّوَا وَمَنْ هَانُوا
- ١٤- مَنْ اسْتَعَانَ بِغَيْرِ اللَّهِ فِي طَلَبٍ
فَإِنَّ نَاصِرَهُ عَجَزٌ وَخِذْلَانُ
- ١٥- مَنْ كَانَ لِلْخَيْرِ مَنَاعًا فَلَيْسَ لَهُ
عَلَى الْحَقِيقَةِ إِخْوَانٌ وَأَخْدَانُ
- ١٦- مَنْ جَادَ بِالْمَالِ مَالَ النَّاسِ قَاطِبَةً
إِلَيْهِ وَالْمَالُ لِلْإِنْسَانِ قَتْلَانُ
- ١٧- مَنْ سَأَلَ النَّاسَ يَسْلَمَ مِنْ عَوَائِلِهِمْ
وَعَاشَ وَهُوَ قَرِيبُ الْعَيْنِ جَذْلَانُ
- ١٨- مَنْ كَانَ لِلْعَقْلِ سُلْطَانًا عَلَيْهِ غَدَا
وَمَا عَلَى نَفْسِهِ لِلْجِرْصِ سُلْطَانُ
- ١٩- مَنْ مَدَّ طَرْفًا لِفَرْطِ الْجَهْلِ نَحْوَهُو
أَغْضَى عَلَى الْحَقِّ يَوْمًا وَهُوَ خَزْيَانُ
- ٢٠- مَنْ عَاشَرَ النَّاسَ لَاقَى مِنْهُمْ نَصَبًا
لِأَنَّ سُوسَهُمْ بَغْيِي وَعُذْوَانُ
- ٢١- وَمَنْ يُفْتَشْ عَنِ الْإِخْوَانِ يَقْلَهُمْ
فَجُلُّ إِخْوَانٍ هَذَا الْعَصْرِ خَوَّانُ
- ٢٢- مَنْ اسْتَشَارَ صُرُوفَ الدَّهْرِ قَامَ لَهُ
عَلَى حَقِيقَةِ طَبْعِ الدَّهْرِ بُرْهَانُ
- ٢٣- مَنْ يَزْرِعِ الشَّرَّ يَخْصُدْ فِي عَوَاقِبِهِ
نَدَامَةً وَلِحَصْدِ الزَّرْعِ إِيَّانُ
- ٢٤- مَنْ اسْتَتَمَ إِلَى الْأَشْرَارِ نَامَ وَفِي
قَمِيصِهِ مِنْهُمْ صِلٌّ وَتُعْبَانُ
- ٢٥- كُنْ رَيْقَ الْبُشْرِ إِنَّ الْحُرَّ هَمَّتُهُ
صَحِيفَةٌ وَعَلَيْهَا الْبُشْرُ عَنْوَانُ
- ٢٦- وَرَافِقِ الرِّفْقَ فِي كُلِّ الْأُمُورِ فَلَمْ
يُنْدَمْ رَفِيقٌ وَلَمْ يَذُمَّهُ إِنْسَانُ
- ٢٧- وَلَا يَغُرَّنْكَ حَظُّ جَرِّهِ خَرَقٌ
فَالْحَرْقُ هَذَمٌ وَرَفَقَ الْمَرْءُ بُنْيَانُ
- ٢٨- أَحْسِنِ إِذَا كَانَ إِمْكَانٌ وَمَقْدِرَةٌ
فَلَنْ يَدُومَ عَلَى الْإِحْسَانِ إِمْكَانُ
- ٢٩- فَالرَّوْضُ يَزْدَانُ بِالْأَنْوَارِ فَاغْمَةً
وَالْحَرُّ بِالْعَذْلِ وَالْإِحْسَانِ يَزْدَانُ
- ٣٠- ضَنْ حُرٍّ وَجْهَكَ لَا تَهْتِكْ غِلَاتَهُ
فَكُلُّ حُرٍّ لِحُرِّ الْوَجْهِ صَوَّانُ
- ٣١- فَإِنْ لَقِيتَ عَدُوًّا فَالْقَهُ أَبَدًا
وَالْوَجْهَ بِالْبُشْرِ وَالْإِشْرَاقِ غَضَّانُ
- ٣٢- دَعِ التَّكَاسُلَ فِي الْخَيْرَاتِ تَطْلُبُهَا
فَلَيْسَ يَسْعُدُ بِالْخَيْرَاتِ كَسْلَانُ
- ٣٣- لَا ظِلَّ لِلْمَرْءِ يَغْرَى مِنْ تَقَى وَنَهَى
وَإِنْ أَظْلَمَتْهُ أَوْرَاقٌ وَأَفْنَانُ
- ٣٤- وَالنَّاسُ أَغْوَانُ مَنْ وَالتَّهْ دَوْلَتُهُ
وَهُمْ عَلَيْهِ إِذَا عَادَتْهُ أَغْوَانُ
- ٣٥- «سَحْبَانُ» مِنْ غَيْرِ مَالٍ «بَاقِلُ» حَصْرُ
و«بَاقِلُ» فِي نَرَاءِ الْمَالِ «سَحْبَانُ»
- ٣٦- لَا تُودِعِ السَّرَّ وَشَاءَ يُؤْخِ بِهِ
فَمَا رَعَى غَمًّا فِي الدَّوِّ سِرْحَانُ
- ٣٧- لَا تَحْسِبِ النَّاسَ طَبْعًا وَاحِدًا فَلَهُمْ
عَرَائِزُ لَسَتْ تُحْصِيُهُنَّ أَلْوَانُ
- ٣٨- مَا كُلُّ مَاءٍ كَصَدَاءٍ لَوَارِدِهِ
نَعْمٌ وَلَا كُلُّ نَبْتٍ فَهُوَ سَعْدَانُ

عنوان الحكم

لشاعر زمانه المحدث:

أبي الفتح علي بن محمد بن الحسين البستي

(٣٢٠ تقديراً - ٤٠٠ هـ)

[عدد الأبيات: ٦٣؛ البحر: البسيط]

تهدى ولا تباع

بسم الله

- ٣٩- لَا تَحْدِثَنَّ بِمَطْلٍ وَجْهَ عَارِفَةٍ
فَالْبِرُّ يَحْدِثُهَا مَطْلٌ وَلَيَّانُ
- ٤٠- لَا تَسْتَشِرْ غَيْرَ نَذْبٍ حَازِمٍ يَقِظُ
قَدْ اسْتَوَى فِيهِ إِسْرَارٌ وَإِعْلَانُ
- ٤١- فَلِلتَّدَابِيرِ فُرْسَانٍ إِذَا رَكَضُوا
فِيهَا أَبْرُوا كَمَا لِلْحَرْبِ فُرْسَانُ
- ٤٢- وَلِلْأُمُورِ مَوَاقِفَتْ مُقَدَّرَةٌ
وَكُلُّ أَمْرٍ لَهُ حَدٌّ وَمِيزَانُ
- ٤٣- فَلَا تُكُنْ عَجِلاً بِالْأَمْرِ تَطْلُبُهُ
فَلَيْسَ يُحْمَدُ قَبْلَ النُّضْجِ بُحْرَانُ
- ٤٤- كَفَى مِنَ الْعَيْشِ مَا قَدْ سَدَّ مِنْ عَوَزٍ
فَفِيهِ لِلْحُرِّ إِنْ حَقَّقْتَ غُنْيَانُ
- ٤٥- وَدُو الْقَنَاعَةِ رَاضٍ مِنْ مَعِيشَتِهِ
وَصَاحِبُ الْحِرْصِ إِنْ أَثَرَى فَعُضْبَانُ
- ٤٦- حَسْبُ الْفَتَى عَقْلُهُ خِلَافَ عَاشِرُهُ
إِذَا تَحَامَاهُ إِخْوَانٌ وَخِلَانُ
- ٤٧- هُمَا رَضِيعَا لَبَانٍ: حِكْمَةٌ وَتَقَى
وَسَاكِنَا وَطْنٍ: مَالٌ وَطُغْيَانُ
- ٤٨- إِذَا نَبَا بِكَرِيمٍ مَوْطِنٌ فَلَهُ
وَرَاءَهُ فِي بَسِيطِ الْأَرْضِ أَوْطَانُ
- ٤٩- يَا ظَالِمًا فَرَحًا بِالْعِزِّ سَاعَدَهُ
إِنْ كُنْتَ فِي سِنَةٍ فَالْدَمْرُ يَقْطَعَانُ
- ٥٠- مَا اسْتَمَرَ الظُّلْمَ لَوْ أَنْصَفْتَ آكِلُهُ
وَهَلْ يَلِدُ مَذَاقُ الْمَرْءِ حُطْبَانُ
- ٥١- يَا أَيُّهَا الْعَالَمُ الْمَرْضِيُّ سِيرَتُهُ
أَبْشِرْ فَأَنْتَ بِغَيْرِ الْمَاءِ رَيَّانُ
- ٥٢- وَيَا أَخَا الْجَهْلِ لَوْ أَصْبَحْتَ فِي لُجَجٍ
فَأَنْتَ مَا بَيْنَهَا لَا شَكَّ ظَمَّانُ
- ٥٣- لَا تَحْسَبَنَّ سُرُورًا دَائِمًا أَبَدًا
مَنْ سَرَّهُ زَمَنٌ سَاءَتْهُ أَرْزَمَانُ
- ٥٤- إِذَا جَفَاكَ خَلِيلٌ كُنْتَ تَأَلُّفُهُ
فَاطْلُبْ سِوَاهُ فَكُلُّ النَّاسِ إِخْوَانُ
- ٥٥- وَإِنْ نَبَتْ بِكَ أَوْطَانٌ نَشَأَتْ بِهَا
فَازْحَلْ فَكُلُّ بِلَادِ اللَّهِ أَوْطَانُ
- ٥٦- يَا رَافِلًا فِي السَّبَابِ الرَّحْبِ مُتَشَبِّهًا
مِنْ كَأْسِهِ هَلْ أَصَابَ الرُّشْدَ نَشْوَانُ؟
- ٥٧- لَا تَغْتَرِرْ بِسَبَابٍ رَائِقٍ نَضِرٍ
فَكَمْ تَقْدَمَ قَبْلَ الشَّيْبِ شُبَّانُ
- ٥٨- وَيَا أَخَا الشَّيْبِ لَوْ نَاصَحْتَ نَفْسَكَ لَمْ
يَكُنْ لِمِثْلِكَ فِي اللَّذَاتِ إِمْعَانُ
- ٥٩- هَبِ الشَّيْبَةَ تُبْدِي عُذْرَ صَاحِبِهَا
مَا عُذْرُ أَشْيَبَ يَسْتَهْوِيهِ شَيْطَانُ؟!
- ٦٠- كُلُّ الدُّنُوبِ فَإِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُهَا
إِنْ شَيعَ الْمَرْءُ إِخْلَاصَ وَإِيمَانُ
- ٦١- وَكُلُّ كَسْرٍ فَإِنَّ الدِّينَ يَجْبُرُهُ
وَمَا لِكُسْرِ قَنَاقَةِ الدِّينِ جُبْرَانُ
- ٦٢- خُلِدَهَا سَوَائِرُ أَمْثَالٍ مُهْدَبَةٍ
فِيهَا لِمَنْ يَتَغَيَّي السَّيِّئَانِ تَيَّانُ
- ٦٣- مَا ضَرَّ حَسَانَهَا - وَالطَّبْعُ صَائِعُهَا -
إِنْ لَمْ يَصْغَهَا قَرِيعُ الشَّعْرِ «حَسَانُ»